وسميت في عهد الصحابة سورة (والمرسلات عرفا) ففي حديث عبد ا بن مسعود في الصحيحين " بينما نحن مع رسول ا A في غار بمنى إذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت علينا حية " الحديث .

وفي الصحيح عن ابن عباس قال " قرأت سورة والمرسلات عرفا فسمعتني أم الفضل " امرأة العباس " فبكت وقالت : بني أذكرتني بقرائتك هذه السورة أنها لآخر ما سمعت رسول ا A يقرأ بها في صلاة المغرب " .

وسميت (سورة المرسلات) روى أبو داود عن ابن مسعود " كان النبي A يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة " ثم قال " وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة " فجعل هذه الألفاظ بدلا من قوله السورتين وسماها المرسلات لأن الواو التي في كلامه واو العطف مثل أخواتها في كلامه .

واشتهرت في المصاحف باسم (المرسلات) وكذلك في التفاسير وفي صحيح البخاري .

وذكر الخفاجي وسعد ا الشهير بسعدي في حاشيتيهما على البيضاوي أنها تسمى (سورة العرف) ولم يسنداه ولم يذكرها صاحب الإتقان في عداد السور ذات أكثر من اسم .

وفي الإتقان عن كتاب ابن الضريس عن ابن عباس في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم (المرسلات) . وفيه عن دلائل النبوة للبيهقي عن عكرمة والحسن في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم (المرسلات) .

وهي مكية عند جمهور المفسرين من السلف وذلك ظاهر حديث ابن مسعود المذكور آنفا وهو يقتضي أنها من أوائل سور القرآن نزولا لأنها نزلت والنبي A مختف في غار بمنى مع بعض أصحابه .

وعن ابن عباس وقتادة : أن آية (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) مدنية نزلت في المنافقين ومحمل ذلك أنه تأويل ممن رواه عنه نظرا إلى أن الكفار الصرحاء لا يؤمرن بالصلاة وليس في ذلك حجة لكون الآية مدنية فإن الضمير في قوله (وإذا قيل لهم) وارد على طريقة الضمائر قبله وكلها عائدة إلى الكفار وهم المشركون . ومعنى (قيل لهم اركعوا) : كناية عن أن يقال لهم أسلموا . ونظيره قوله تعالى (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) فهي في المشركين وقوله (قالوا لم نك من المصلين) إلى قوله (وكنا نكذب بيوم الدين) .

وعن مقاتل نزلت (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) في شأن وفد ثقيف حين أسلموا بعد

غزوة هوازن وأتوا المدينة فأمرهم النبي A فقالوا : لا نجبي فإنها مسبة علينا . فقال لهم : لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود .

وهذا أيضا أضعف وإذا صح ذلك فإنما أراد مقاتل أن النبي A قرأ عليهم الآية .

وهي السورة الثالثة والثلاثون في عداد ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد .

وأتفق العادون على عد آيها خمسين .

أغراضها .

اشتملت على الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا ووصف بعض أشراط ذلك .

والاستدلال على إمكان إعادة الخلق بما سبق من خلق الإنسان وخلق الأرض .

ووعد منكريه بعذاب الآخرة ووصف أهواله .

والتعريض بعذاب لهم في الدنيا كما استؤصلت أمم مكذبة من قبل . ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين .

وإعادة الدعوة إلى الإسلام والتصديق بالقرآن لظهور دلائله .

(والمرسلات عرفا [1] فالعاصفات عصفا [2] والناشرات نشرا [3] فالفارقات فرقا [4] فالملقيات ذكرا [5] عذرا أو نذرا [6] إنما توعدون لواقع [7]) قسم بمخلوقات عظيمة دالة على عظيم علم ا تعالى وقدرته .

والمقصود من هذا القسم تأكيد الخبر وفي تطويل القسم تشويق السامع لتلقي المقسم عليه .

فيجوز أن يكون المراد بموصوفات هذه الصفات نوعا واحدا ويجوز أن يكون نوعين أو أكثر من المخلوقات العظيمة . ومشى صاحب الكشاف على أن المقسم بها كلهم ملائكة .

ولم يختلف أهل التأويل أن (الملقيات ذكرا) للملائكة .

وقال الجمهور : العاصفات : الرياح ولم يحك الطبري فيه مخالفا . وقال القرطبي : قيل العاصفات : الملائكة .

و (الفارقات) لم يحك الطبري إلا أنهم الملائكة أو الرسل . وحكى القرطبي عن مجاهد : أنها الرياح .

وفيما عدا هذه من الصفات اختلف المتأولون فمنهم من حملوها على أنها الملائكة ومنهم من حمل على أنها الرياح